فَسَعَوا يقودهم الغرورُ لحتفهم
ركبوا المحيطَ وفي جدارك عُلِّقوا
وطئت ثَراكَ خيولُهم... فإذا بهم
في كل زاويةٍ رمادٌ يُحْرَقُ
بقذائف الإيمانِ جُنْدُكَ حاربوا
وبصيحة التوحيدِ خصْمُكَ يُصعقُ

وفي الديوان قصائد عمودية عديدة تنتهج النهج الإسلامي في شموله الرحب، كما يزخر الديوان أيضاً بالعديد من القصائد التفعيلية التي لا تقل مستوى فنياً عن القصائد التي تناولناها في هذه الدراسة الموجزة.. والتي يجمعها أيضاً سمتٌ إسلاميٌّ مضيءٌ.

الهوامش

(١) الشاعر الدكتور صابر عبد الدايم حاصل على دكتوراه في الأدب والنقد مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة الأزهر وقد عمل أستاذاً مشاركاً بقسم الأدب بكلية اللغة العربية - جامعة أم القرى .. ويعمل في الوقت الحالي وكيلاً لكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر فرع الزقازيق بمصر.. وهو عضو برابطة الأدب الإسلامي العالمية واتحاد كُتَّاب مصر.. وقد أصدر عدة كتب نقدية ودراسات أدبية منها «مقالات وبحوث في الأدب المعاصر ١٩٨٣م، الشعر الأموي في ظل السياسة والعقيدة ١٩٨٣م، فن كتابة البحث الأدبي والمقال ١٩٨٣م...»... وله ثلاثة دواوين شعرية سابقة على الديوان موضوع الدراسة وهي: «نبضات قلبين ١٩٦٩م، الحلم والسفر والتحول ١٩٨٢م، المسافر في سنبلات الزمن ١٩٨٣، وقد صدر ديوان «المرايا وزهرة النار»؛ عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٨م.

(٢) الديوان ص ٥٩ .

(٣) الديوان ص ٢٧ .

(٤) الديوان ص ٣٥ .

(٥) الديوان ص ١٥ .

(٦) الديوان ص ٦٧ .

(٧) الديوان ص ٧٥ .

ويبقى النخيل

شعر / عصام علي خليفة

أيا قدسُ عذرا
أنا لست نبتا
أنا لست زهرا
أنا حزن ليل عقيم طويلْ
وإيقاظ تفكيرنا المستقيلْ
وغيظ وحقد وهم ثقيلْ
وأشلاء مجد
وإنقاذ عرض
وبركان رفضٍ .. بأرض النخيلْ

* * * *

أيا قدس مهلاً
أنا لست حقلاً
يدقون رأسي بفأس الطغاة
ويسقون صدري بهمّ الحياة
أنا الجدب حين يصير المزارع فظ الصفات
وصحراء تحوي دجى الذكريات
وأفق يكنّ الجروح القديمة
وأرض عقيمة
من النيل .. حتى ضفاف الفرات
أنا اليوم أعلنت بدء الصيام
صيامي عجوز..
شقوقي ستزداد مثل التجاعيد في كل عام
أريد الطعام دماء تسيل
تسد الشقوق .. وتروي النخيل

* * * *

أيا قدس صفحاً
أنا لست قمحاً
يجيء الجياع ..

لكي يطحنوه
وفوق الموائد تأتي القيادات من كل فجّ.
إلى الاجتماع ..
لكي يأكلوه ..
وقبل نهاية كل اجتماع
وقبل الفراق
يخطون رسماً ليوم التلاقي
أيا قدس إني برغم التشتت لا بدّ عائد
وأرسلت عبر حدود اختناقي ..
ندائي إلى كل عبد وقائد
أنا لست خبزاً لهذي الموائد
أنا برد ليل
وحر اشتياق
أنا بيت شعر مرير المذاق
تجيء المعاني تبكي لديه
تموت اللغاتُ وتحيا عليه
على راحتيه ..
سيولد فجر البلاد الجديد
ومن مقلتيه ..
تسيل الدموع
تجوب البلاد وقبل الرحيل ..
تبث الحياة .. بأرض النخيل

* * * *

أيا قدس صبراً
إذا صرت قبراً لكل القصائد
إذا ضاع مني زمام العبارة
وأفسحت صدري لكل النقائض
سألقاه شيئاً غريب الحدوث بكل مقاييس تلك الحضارة
كضيق البحار
وجدب السواقي ..
ودمع الحجارة
سألقاه يمّـا ...
يسوق البوارج نحو الغرق
سيخنق وسط الدخان الذي ..
يغادر فسطاطنا المحترق

وإن بات يفرض حظر التجول
سألقاه خوفاً . بصمت الطرق
سألقاه عند احتقان الأفق
وعند العيون الصغار اللواتي حملن الشفق
سألقاه ليلاً ..
ومالي نجوم
سئمت النجوم
كرهت النجوم
لأن النجوم تخيف الكبار
لأن النجوم تثير القلق
لأن النجوم تحث المرارة والذكريات..
لتسكن في صدرنا المختنق
لأن النجوم ستخفي الدليل
وحين نسير بهدي النجوم ..
نضل الطريق .. بأرض النخيل

* * * *

أيا قدس مرحى
فقد صرت نخلا
إذا جعت يوماً ..
فهزي بجذعي
وإن طال فيك انتظار الطريق
وما من رفيق ..
فنامي بظلي
ولا تعجبي ..
إذا توجونا بعيد الطفولة
وقالوا علينا .. بأنا صغار
وأنا نسالم مثل السنابل .. مثل الزهور
فهم يجهلون..
بأنا هجرنا صفات الزهور
نسينا الجمال .. رفضنا العبير
فحين يحل الجفاف العسير
تموت السنابل وسط الحقول
وتفنى الزهور ..
ويبقى النخيل.

لحظة تفكير

قصة قصيرة

بقلم: عبد العزيز بن سليمان الأحيدب

أخذه التفكير؛ وهذا يحدث لكل أحد، لكن تفكيره -هذه المرة- كان تفكيراً عميقاً أنساه كل ما يجري حوله، وأعاده إلى سنين مضت، وما أطولها من سنين، بدأ يستعيد ذكرياته، ذكريات فترة من أحرج فترات حياته.
تذكرَ يوم استشار أحدَ أحبائه فرغبَّه فيها، ثم تذكر صديقه الذي نهاه عنها وزهدّه فيها.

احتار في أمره كثيراً، وقاسى طويلاً، إذ هو لا يدري مَن يطيع؛ فالناس من حوله بين مادح وذام، المادحون يقولون له: «ستصبح ذا شأن، سيشار إليك بالبنان، ستُحبها بل ستعشقها، وهل يزهد فيها من يستطيع التقدم لها، لقد رفضت الكثيرين، غيرك بذل الغالي والنفيس لينال رضاها فلم ترضَ عنه، أما أنت فثق أنها ستقبلك، وتستقبلك بصدر رحب، وكيف ترفضك وفيك تتوافر شروطها القاسية التي وضعتها لتقبل من يتقدم لها؟؟؟

وأما الناهون عنها فقد قالوا: «ستبقى معها سنين مرة، ستعيش معها في عذاب، وإذا أردت مفارقتها؛ فلن تجد التي تناسبك؛ والتي كانت تتمنى أن تطرق بابها بالأمس، ستعافك اليوم ولن تلقي لك بالاً، ولن تضع لك اعتباراً، وهكذا ستعيش بقية عمرك من بعدها أعزب».

تذكرَ يوم طلب النصح والمشورة من أفراد أسرته، ومن سائر أقاربه؛ فجاءته إجابة واحدة بإجماع مطلق لا معارض لها، إذ أن كل أقاربه شجعوه على التقدم لها علها ترضى به؛ أرادوا بذلك رفع مكانة الأسرة، فهم بلا استثناء يعرفونها؛ وهي من هي في نسبها!! وعلو حسبها!! وارتفاع مكانتها!!

وبين المؤيدين والمعارضين، احتار حيرة شديدة، فما الحل في هذه الحالة إلا أن يفعل ما ينبغي على كل مسلم فعله، فلجأ إلى الله، وصلى صلاة الاستخارة، وسأل الله أن يكتب له ما فيه الخير في الدنيا والآخرة، فرغَ من صلاته ووجد نفسه منشرحاً لها، راغباً فيها، حريصاً على أن تقبله وترضى به.

جزم أن يتقدم إليها، ذهب إليها، كان خائفاً أن ترفضه كما رفضت غيره، لكنه تقدم لها، وأراد الله أن تقبله وترفض الكثيرين غيره، ملأ قلبه شعور بالسعادة؛ وإحساس بالفرحة، لكن هذا الإحساس كدَّرَه تذكرُه لقول من نهاه عنها: «ستعيش معها حياة البؤس والشقاء»، لكنه أبعد هذا القول عن تفكيره، وأمّل خيراً.

عاش معها الأشهر الأولى، بل السنة الأولى في سعادة لا توصف، مرت السنة الأولى وهما في سلام، وما إن أتت السنة الثانية حتى أساءت العشرة، وتغيرت طباعها، وفسدت أخلاقها.

لكنه صبر عليها، تحمل متاعبها التي لا تنتهي، صبر على إلزامها له بالمكوث الطويل -والطويل جداً- في البيت، صبر على تكديرها لنومه، فلم يعدْ ينامُ من الليل إلا قليلاً.

راودته فكرة فِراقها، ولكنه علم أنه لن يجد من تناسبه، فذوات الحسب والنسب لن يقبلنه، وحتماً سيرفضنه بعد أن كَبُرَتْ سِنـهُ، وهو -بالطبع- لا يريد وضيعات النسب.

لم يجد أمامه إلا أن يصبر عليها، ويسأل الله أن يعينه عليها، وأن يحببها إلى قلبه، ويشرح لها صدره.

مرت السنون وهو صابر عليها، هو إياها في خصام دائم، لم يقطع خصامه معها -وإلى الأبد- إلا صوت المراقب وهو يعلن انتهاء وقت امتحان آخر مادة في آخر فصل من آخر سنة من سنوات كلية الطب البشري.

(*) عن كتابه: ثلاثون عاماً مع الشعر والشعراء -ط. أولى- دار سعاد الصباح ١٩٩٢ ص٤٦٩-٤٧٦.

قصتــان قصيرتــان جداً

بقلم: ثويني بن محمد الوسري

هل ينفع الندم

قـام أبو إبـراهيم مفـزوعاً على رنين الهاتـف من فراشـه مسرعاً، قـام وما غمض له جفن لثلاث ليـالٍ مضين .. كان يتعـذب من النـدم، يتقلب على فـراشـه والحزن يقطع قلبـه وصـورة ابنه إبـراهيم لم تفارق خيـاله، التقط سماعـة الهاتف وقلبـه يخفق خـوفـاً من حـدوث شيء لابنه الـذي يـرقـد في المستشفى .. أجـــاب: نعم، فبـادره الطبيـب على الجانب الآخر من الخط الهاتفي بخبر وفاة ابنه قبـل ربع ساعة.. نزل الخبر على أبي إبـراهيم كـالصاعقـة فشلّـه عن الحركـة فثقل لسانـه وما استطـاع أن يرد بكلمة وتيبسـت يده، وانسحبت منها السماعـة على الأرض، وظل ساكنـاً في مكانـه لا يتحرك ولكن فكره يتحرك به إلى الوراء ليرجع شريط أحداث مأساة ابنه التي كان هـو سببها عندما اشترى لـه سيارة ولم يتجاوز عمره الثـامنة عشرة ولم يبال بنصـائح أقاربـه بألا يرتكب في حق ابنه جـريمة بشعة ولكنـه لم يعبأ بأحد؛ لأنه لا يـريد أن يحرم ابنه الوحيـد من أي شيء يحبه ويرغبـه وما دار في خلده بأنه سيكون في يوم من الأيام سبباً في حرمانه من حياته أغلى شيء في الوجـود .. عندهـا برقت عيناه مغـرورقتين بالـدموع ولكن شريط أحـداث المأسـاة يتجلى أمام عينيـه واضحـاً لم تحجبـه الـدموع. وهـا هي نهايـة الشريط تقترب حين تلقى خبر وقوع حـادث أليم لابنه نقل على إثـره إلى غرفة العنـاية المركزة بالمستشفى، وبعـد ثلاثة أيام من معـاناة إبراهيم من آلامه مـات، وعند هـذه النهايـة انحدرت دمـوع الأب برفق على خديه، ثم أطلق صرخة حزن مـن صدر ضاق عذاباً من الندم.

دفتر الشيكات

حان موعد الزيـارة التي أعد لها والدي وأقام البيت وأقعده وجهز ما جهز وأحضر ما أحضر من لوازم الضيافة .. يُقرع جرس البيت، صرخ بي أبي: قم، انهض افتح الباب إنه أبو عبد الرحمٰن .. ذهبت مسرعـاً وفتحت الباب، وإذا بأبي عبـد الرحمن أمـامي، لم أعرفـه، فلقد بـدا لناظـري من أول وهلة شـاب في العشرين من عمره حيـث اختفى الشيب الذي اشتعل في شـاربه ولحيتـه وقد مسح بميل المكحلـة عينيه وعليه عبـاءة كأنه عـريس .. انتبهت من دهشتي ورحَّبْتُ بـه: تفضل يا أبا عبـد الرحمٰن .. وعنـد باب المجلس استقبلـه والـدي بكل بشـاشة، يـرحب بـه ويجلسـه في صدر المجلس، ويجلس إلى جواره.

أمسكت دلة القهوة وصببت لأبي عبد الرحمٰن ومددت قدح القهوة، ومد يده التي أثارت انتباهي بارتعاشتها، وأمسك القدح وبدأ يهتـز في يده، وتناثرت القهـوة منه عن يمين وشمال، وابتسم في وجهي ليصرف أنظـاري عن يده وانصرفت بـالفعل ولكن إلى عيب آخـر، حيث رأيت الثغـرات في صفـوف أسنانـه الصفـراء وبينها سن ذهبيـة .. هذه أول مرة أجلس مع هـذا الرجل، كنت أراه بنظرة عابرة .. قطع صوتـه الأجش حبال أفكاري قائلاً لأبي: «يا أبا ناصر، لقد أتيت في هذه الليلة المباركة إن شاء الله طالباً يد ابنتك لنفسي فما رأيك؟» . ثم أخـــرج من جيبـــه دفتر شيكـات ورمى به أرضاً قائلاً: «وأنا على أتم استعداد لما تطلبون». سمعت هذه الكلمات، وكلمح البصر بـرزت في مخيلتي جميع عيوبـه التي رأيت، حتى كـادت يدي تنطلق لتصفع هـذا العجوز المتصـابي الذي يريد أن يتزوج فتاة في الثامنة عشرة! ولكنني كنت على أمل أن تمتد يد أبي لتصفعه ولكن نظـرت إلى أبي وقد أمسك بالشيك، وبدت على محياه ابتسامة رضا وقبول.

قصة قصيرة

ذكرى قديمة

تكتبها : فتاة الشهباء

أحياناً تستوقفنا كلمة لتعود بنا إلى الوراء، أحياناً صورة، موقف ويبدأ شريط الذكريات .. ومهما تقدمت بنا السنون وانتقلنا من مكان إلى آخر تبقى أشياء تربطنا بالماضي وتعيدنا إليه.

وفي ليلة أعاد لي صوت المطر ذكرى قديمة .. من أيام الطفولة. أشعلت تلك الذكرى في نفسي مشاعر دفينة عشتها في تلك التجربة ... في تجربة الضياع.

في غرفتي الصغيرة، جلست أرقب حبات المطر وهي تهطل بغزارة على زجاج نافذتي .. صوتها العذب يطرق مسامعي، فيثير فيّ الشجون والذكريات.. وفي لحظة أضاء البرق السماء، فانكشف غطاء الليل، وظهرت أمامي الأشجار والبيوت، ثم عاد الظلام فأسدل ستاره. ودوّى الرعد.. يا الله صوت الرعد وضوء البرق أزكيا ذاكرتي كأنها المفتاح الذي أدار شريط الذكريات...

ما زلت أذكر حتى الآن تلك الليلة الممطرة. نعم كان هذا منذ سنوات. المنزل الكبير بأبوابه ونوافذه الزجاجية التي بللتها مياه الأمطار يقف في وجه الريح والعاصفة.

الأهل والأحباب مجتمعون حول مائدة الطعام، يتبادلون الأحاديث والضحكات التي اختلطت مع صوت الرعد والمطر. فجأة أظلمت الدنيا من حولي، وخيم سكون مطبق... يا إلهي ما الذي حصل، لقد قطع التيارالكهربائي .. أين الشموع .. في المطبخ .. كيف سنذهب لإحضارها في هذا الظلام. ارتفعت الأصوات وتعالت الهمسات، وذهب من يحضر الشموع، فعاد بها وأشعلها ووضعها على المنضدة، لن أنسى ذلك المنظر، شموع يتراقص لهيبها كأنه طرب لصوت المطر، ونورها الخافت ينعكس على الوجوه فيضيء طرفاً منها ويترك الظلال تتحرك على طرفها الآخر بشكل أخافني إلى حدّ ما. ولكنها مغامرة .. لقد أسعد الجميع قضاء ليلة على ضوء الشموع، ولكن النوم سلطان كما يقال، بدأت الصور تهتز أمامي، الخيالات تذهب ثم تعود لتختفي من جديد أمام عيني المغمضتين.

نبّهني انقطاع صوت المطر، فعدت إلى أرض الواقع، فتحت النافذة وداعب النسيم العذب المشبع برائحة المطر وجنتي الدافئتين. هذه الرائحة كم أحبها .. رائحة الأرض التي ارتوت والنجوم التي اغتسلت فتلألأت .. بماذا ذكرتني .. بذكرى ليست محببة إلى نفسي، عادت إليّ تفاصيل تلك الليلة الرهيبة. نحن في تركيا في إجازة الصيف، عمري لا يتجاوز الخمس سنوات. أمي تتأهب للخروج، وتوصيني ألا أترك يدها وأن لا أبتعد عن المجموعة فالعدد كبير وهي تخشى عليّ الضياع. وافقتها على كل ذلك وخرجت من الفندق سعيدة .. فالهواء منعش والليلة كما سمعت من ليالي رمضان الأخيرة إلى أين سنذهب؟! الصغار إلى الحديقة، والكبار إلى المسجد المحاذي لها.

أذكر تلك الحديقة المعتمة التي يصل إليها نور خافت من مصابيح الشارع. أما المسجد فالمقبرة التي تحيط به تكفي لتجعلني بعيدة عنه لا أقترب منه. كان الزحام شديداً على ما أذكر، ولكنه ازداد عندما تجمّع الناس أمام باب المسجد .. سألت لماذا هذا التجمع؟ فقيل لي: بمناسبة ليلة القدر الفضيلة، فإنهم يوزعون الماء المثلج بالمجّان. شعرت بالعطش الشديد فتوجهت نحو الماء متّبعة بعض أفراد عائلتي، اخترقت جموع الناس بصعوبة ومشقة حتى وصلت إلى هدفي، ولكن من شدة الزحام لم أر من أهلي سوى ابن عمي «باسم»، فقلت له، «أريد أن أشرب» أعطاني زجاجة ماء وقال: «اشربيها الآن حتى نرجع الزجاجة إلى أصحابها ونعود للحديقة» فأجبته: «حسناً. ولكن انتظرني ولا تذهب بدوني».. أخذت منه الزجاجة، ووجدت صعوبة في فتحها .. وأخيراً فتحتها .. الماء بارد ولذيذ ...

رفعت رأسي الصغير لأجد رؤوساً غريبة تحيط بي.. أين باسم!!؟ تلفت يمنة ويسرة.. تأملت الوجوه بحثاً عن وجه «باسم». «باسم أين أنت!؟». دفعتني الجموع بعيداً عن المكان ... كلا لقد ذهب بدوني .. لقد نسيني .. نسيني أهلي بالتأكيد .. لم أفكر وأنا في تلك السن الصغيرة أن ذلك مستحيل .. ولكن أين ذهب الجميع؟! تزاحمت الأسئلة في رأسي، أين هم الآن؟! هل عادوا إلى الفندق؟! أم ذهبوا إلى مكان آخر؟!

أحسست ببرودة الدمع تلسع وجنتي الملتهبتين وارتفع صوت نحيبي: «أريد أمي، أين أمي؟!». تجمهر الناس حولي، رأيت وجوهاً تنظر إليّ بفضول. اقتربت مني مجموعة من النساء يرتدين ثياباً بيضاً .. قالوا: «ماذا بك؟ وما اسمك؟ ». فهمت سؤالهم، فأنا أعرف بضع كلمات تركية.. ولكني صرخت بلغتهم: «.. أمي .. أمي.. أريد أمي..» سألوني: «أين هي؟!» ولكن الخوف عقد لساني فأنا لا أعرف أين هي.. هل أنا حقاً تائهة؟!..

صاحت إحدى السيدات: «من يتكلم

العربيـة؟»، هناك فتاة عـربية .. اقترب مني ثـلاثة رجـال سمر الـوجـوه وشعرهم أجعـد. لم أرتح إلى شكلهم وابتعدت عنهم. قـال لي أحدهم بالعـربية «مـاذا بك!! لماذا تبكين» قلت: «أريـد أمي لقـد ذهبت وتـركتني». قـال: «إلى أيـن ذهبت؟» لم أعرف مـا أقول، ثم تذكرت وصيـة أمي، فقلت له: «إنا نقيـم في فندق قريـب، وقد تكون أمـي هناك» قال: «حسنـاً، سآخـذك إلى هناك» وأمسـك بيدي الصغيرة ولكن سحبتهـا من يـده بسرعـة، وقلت: «لا أريـد أن أذهـب معك فأنـا لا أذهـب مع الأغراب». لقد كـانت تحذيرات أمي تدق في رأسي كالنـاقوس: قد يخطفك أحـدهم لا تذهبي مع من لا تعـرفينه. لكن النساء شجعنني على الـذهـاب معـه. أمـا هـو فقـال: «عـزيـزتي أنـا لن أؤذيك، سآخـذك للفندق فـلا تخافي». نظرت إليـه نظرات شك وريبـة، ولكن ليس أمـامي خيـار. تنـاسيت خـوفي، وسرت معـه. سألني عـن اسمي وسني، ولكني لم أجبه، كـان تـركيـزي كلـه منصبـاً على الطريق. نظـرت إلى ما حـولي من لوحـات مضيئة. هل هذا هـو الطريق الصحيح؟!.. كـلا إن طريق الفنـدق قصير وهـذا طـويل. تسمـرت في مكـاني والفزع بادٍ على وجهي قـال لي الرجل: «ماذا بك؟» صرخـت في وجهـه: «لن أمشي معك. ابتعـد عني. أنـا أعرف الطـريق وهـذا ليس هـو» فأجاب: «يا صغيرتي: هذا الطـريق هـو الوحيـد الذي أعـرفه، صـدقيني. أقسم لـك أني لن أخطفك وسأوصلك سليمـــة». سرت معـــه على مضـض بنفس غير مطمئنـة، لن تهدأ نفسي إلا برؤيـة الفنـدق أمـامي. وأخيراً هـا قـد لاحت لي إشـارة الفنـدق، نعم إنها هي. ركضت تجاه الفنـدق والفرحة تغمـرني سأرى أمي بعـد هــذا العـذاب. لحق بي الـرجل وقـال: «أرأيت لقـد أوصلتك» فشكرته، ودخلـت الفندق مسرعة. رأيت عامل الاستقبـال فسألته: «هل أمي هنا؟» نظر إليّ بـاستغراب. ثم قال: «كـلا لا يوجد أحد هنـا». صدمـت وحـزنت جداً. هل أجلس في الصـالـة أنتظر قدومهـا أم أصعـد إلى غـرفتي؟!! اقتربت من منصـة الاستقبال العـالية، ونظـرت في لوحـة المفاتيـح، كلها موجـودة. أخذت مفتـاحي وصعـدت إلى غرفتي. أدخلتـه في القفل .. يـا إلهي إنـه لا يـدور .. حـاولت وحـاولت دون فـائدة .. ارتعش جسدي كله، وارتجفت من الخوف، ونحت بـاكيـة .. أمي أين أنـتِ؟ طـرقت البـاب بكل مـا أوتيت من قـوة ، ثم سحب المصعـد من ورائي، فازداد خـوفي، وعلا صـوتي... «يا إلهي .. أنقـذني أرجوك». سمعت وقع خطوات مسرعة على السلم التفت لأرىٰ وجه قريب، كلـه دهشة واستغراب.. «مـا الذي أتىٰ بك...» لم أسمع بقيـة كلامـه إذ إن باب المصعد فتح وأطبقت يـدان قويتان على كتفي وحملتني إلى داخل المصعـد صرخت ونظـرت إلى وجه الشخص الذي فعل ذلك إنه عمي «ما الذي تفعلينه هنا» . خرج من الفنـدق مسرعاً وهو يقول: «كيف ذهبت وحدك وتركتنا؟» قلت: «أنتم الذين تركتموني .. أين ذهبتم؟» قـال: «إننا في الحديقة لم نتحرك منها». لقد كانوا في الحديقة كل هذا الوقت ... مـا أغبـاني كيف لم أفكر بالحديقـة تـراءت لي الحديقـة.. صرخ عمي: «لقد وجـدتها .. إنها معي وهي سالمة».

انهارت أمي على المقعد وهـي تقول لي بصوت مـرتجف: «ما الـذي فعلته بي!! أين ذهبت يا حبيبتي .. كيف تركتني!!».

أنـزلني عمي على الأرض، ركضت نحوها.. فحضنتني وهي تبكي وأنا غارقة في نوبة بكاء.

لقد كـانت تلك الـدقـائق التي قضيتها بعيداً عنها كأنها الدهر، وكانت كابوساً مخيفاً، خلصني من آثـاره حضن أمي الـدافىء فـالحمـد لله عدت سلمية ولم يبق سوى الذكرى التي لن أنساها.

أقلام واعدة

مقـــال:

قلـب محـب

علي الأمـير

لقـــد آنْ لي الأوان .. أنْ أعترف، نعـم أعترف؟ ليس بجـرم، بَلْ بحقيقـــة، لا عيب فيها، أعترف أنّني أحبّ، نعم أحب.

أحب الجمال، إشراقة الصباح بعد صلاة الفجـر إشراقة فـوق إشراقة، فينشرح صـدري لـرؤيته، أحبـه.. نعم أحبـه من الأعماق. الليل القارس البرد، أجد فيه متعة رائعة، إذا خرجت إلى الفضاء ورأيت النجوم مـرصعة في السماء، تتلألأ في ذلك البرد، عندهـا يذهب البرد! نعم يذهب بالحب.

كل شيءٍ من حـــولي جمال، ولهذا فأنـا أُحِبُّه.

أخرج أحيانـاً وأنا في كرب وضيق، فأرىٰ نسماتٍ من الهواء تحرّك أفنـان ورد، عنـدهـا تعتريني رعشة عجيبة، هـي رعشة الحب برغم الضيق والكرب.

يمـوت إنسان غـالٍ عليّ، فأبكي، وبينما أنـا كـذلك، إذْ تمرّ سحـابة عـابـرة، تتجـه إلىٰ حيث لا أدري .. أشعـر بهزّة. إنّها هـي هـزّة الحب، بـرغم الحُزن والـدمـوع. الألم، الفـراق، الوحـدة، كثيراً ما سبّبت وتسبِّب تعاسـة الحياة للناس، ولكنّي أرىٰ فيهـا جمالاً، حتىٰ إنّ الحياة بـدونها لا روعة لها، ولـذا؛ فأنا أبكي، وينهمـر «الدمع» من مقلتيّ، ومع هذا، فأنا أحب تلك المترادفـات لأن فيها جمالاً بـرغم ما تسبِّبـه من تعاسة للكثير.

أحب كـل مـــا يـــدبّ على الأرض من أحيـاء، وأشفق عليهـا، لـذا، أراهم مسـاكين، كلّهم مســاكين، الـوحش الكـاسر، والحمل الــوديع .. الصقـــر الجارح، والبلبل الصغير، كلّهم مساكين. حتىٰ بنـي البشر مع عدوانهم، وعنـــادهـم، وغطـرســـة الكثير منهم كلّهم مساكين. «الحياة بدون الحب، كـالجسد بدون الروح»ولكي يعيش الإنسـان كـريماً، وسـاميـاً ومتربّعاً علىٰ قمـة السمو الـروحي والأخلاقي، ومتمكّنـاً من عـرش الإنسانيـة «الحقّـة»، تلك الإنسـانية التي ترفض الأنـانيـة، وتمقت حبّ الـذات، عليـه أنْ يعيش بقلبٍ محبٍّ، نعم .. «بقلبٍ محبٍّ»، عنـدهـا يصل إلىٰ أعـلا ذرىٰ الشرف والكرامة، تُرىٰ هل توافقني علىٰ ذلك؟ أم ترىٰ أنّ تلك «مثاليّة» تبتعد عن الواقع؟

الأقــلام الواعــدة

في الإبــداع النثــري

بقلم: المحــرر

نقدم في هذا العدد من مجلة «الأدب الإسلامي» عدداً من الأعمال النثرية للأقلام الواعدة، التي نرى أن لأصحابها مستقبلاً في الأعمال الإبداعية

لحظة تفكير، لعبد العزيز الأحيدب:

في قصتك «لحظة تفكير» تحاول أن تقتنص الحدث، وترسم شخصية البطل، وتقول شيئاً ما. ولكن لقلة التجربة يفلت منك الحدث، ولم تستطع أن ترسم الشخصية جيداً، ولم يتحدد لنا الشيء الذي تريد. فهل تريد أن تقتحم النفس البشرية لترينا كيف يسيطر الوهم عليها؟ أم تريد أن تقول إنه لا بد من لحظات يبتعد الإنسان عن الواقع، ويقتحم المستقبل ويحلم؟

إذن لماذا نشرنا القصة؟ نشرناها لأنك صاحب أسلوب جيد، وقدرة على القص. وهذان شرطان لوجود الكاتب القاص.

عليك أن تقرأ في القصص العربي والمترجم، مع الاستعانة ببعض الكتب التي تتناول «فن القص». والمستقبل أمامك بمشيئة الله.

قصتان قصيرتان جداً، لثويني بن محمد الدوسري:

قرأت لثويني بن محمد الدوسري من قبل بعض أقاصيصه القصيرة، ومقالاته التي نشرها في جريدة «الجزيرة»، كما قرأت له مجموعة كبيرة من القصص المخطوطة في دفتر يحمل عنوان «بدايات». وفي رأيي أنه وضع رجله على الدرب، واستطاع أن يقتنص اللحظة القصصية ليسجلها في أقاصيصه.

لكن اقتناص اللحظة لا يكفي لكتابة قصة جيدة. فما زال في حاجة إلى كثير من القراءة والمحاولة حتى يقبض بيديه على أسرار «الصنعة».

إنه في قصته الأولى يحكي «عن» لا «يحكي بـ» وما زالت لديه بعض الأساليب الجاهزة التي يكررها مثل: الحزن يقطع قلبه، يرجع شريط أحداث، تلقى خبر وقوع حادث أليم ... إلخ.

والجمل الأخيرة تقريرية، لا تنقل التوتر أو المأساة بحرارة.

أما قصته الثانية «دفتر الشيكات» فهي أكثر جودة من الأولى، والوصف فيها جيد. وتحاول أن تلمس الواقع وتتفاعل معه من خلال حس فني صادق.

لكن ما زالت جمله طويلة، ونتمنى -أيضاً- لو تخلصت بعض التعبيرات من آثار محفوظه وقراءاته السابقة، مثل: «حبال أفكاري»، لكنها في هذه القصة قليلة.

ذكرى قديمة، لفتاة الشهباء:

عندك قدرة على القص، والإحاطة بالحدث، وتصوير النفس. لكن عنايتك الشديدة بالتفصيلات توحي بمقدرتك في المستقبل -إن شاء الله- على كتابة الرواية.

فلعلك تطالعين -وأنت كما تقولين ما زلت في الصف الثاني الثانوي- بعض الروايات، التي تثري تجربتك الإبداعية، والله يوفقك.

قلب محب، لعلي الأمير:

بعد جيل الرواد: مصطفى صادق الرافعي، وأحمد حسن الزيات، وطه حسين، وأحمد أمين، ..... وغيرهم لم تعد للمقالة الأدبية تلك المكانة التي كانت تحتلها، ولم نعد نقرأ مقالة أدبية، فقد اتجه كتابنا إلى المقالة السياسية، والاجتماعية ... وغيرها.

من هنا كانت حفاوتنا بمقالة علي الأمير «قلب محب»، ولعله يقرأ «وحي القلم» للرافعي، و «من وحي الرسالة» للزيات وغيرها من المجلدات التي تضم مقالات جيل الرواد، فقد نظفر في المستقبل القريب بكاتب من كتاب المقالة الأدبية، والله يوفقه.